

البياني الرائع (يوم لا ينفع بنون ولا مال. . .) يلاحظ نبوءة هذا التغيير في السمع (ويمددكم ببنين وأموال) (لأوتين ولدا ومالا) حاشا بلاغة القرآن وإعجازه. والآية الأخيرة من استشهاداته لا دخل لها بالموضوع. وفي كتابتها خطأ والصواب "وفي أموالهم" (سورة الذاريات: 19). (وسورة المعارج: 24 و25).

والملاحظة الثانية:

لا علاقة البتة لما عقب به على رأيه في أهمية المال من لجوء المستبدين في السياسة إلى الاعتماد على نفر من رجال الدين في الدعوة المذهب السياسي، ولا من رأيه في الحاكم الفاطمي ونشر حركة التشيع ليتمكن لحكومته وفقا لأغراضه السياسية، ولا من رأيه في الحملات الصليبية وتناثر أجساد البشر أشلاء في الميادين، فكل ذلك عن الموضوع، وورد في غير محله من سياق البحث. وأرى أن مصلحة المسلمين تقضى على المؤلف وأمثاله ألا يتعرضوا بمناسبة وبدونها إلى تجديد الحملات على التشيع ووصمه بما هو منه براء. فيكفى ما اتخمت به بطون الكتب من ذلك، يوم كان ذلك الافتراء وسيلة للتقرب من ذوى السطان والخطوة لدى الأمراء، وذريعة للشهرة العلمية باسم التحقيق. بينما العلم والتحقيق بعيدان عن التدنى إلى تلك الأساليب. وليس هذا مقام تنفيذ تلك الاتهامات بالبراهين التاريخية الدامغة لئلا تخرج عن الغرض من الموضوع حول "التعايش الدينى" فنرجد ذلك إلى تعليقنا على كتاب "المذاهب الإسلامية" للأستاذ الشيخ أبو زهرة، التعليق الذي سينشر في كتاب مستقل، ونخص مجلة رسالة الإسلام ببعض فصوله إن شاء الله.

وفي البحث الثاني: ثورة الإسلام الفكرية يقول (وجه 37 و38 و39):

"ويفيض التاريخ في الحديث عن ندوات المأمون، وهي صورة طيبة موفقة لتوضيح الفكرة الخاصة بالتعايش الدينى، فقد كان يرتاد هذه الندوات كثرة من أهل العلم والفكر والرأى من مسلمين ونصارى وغيرهم. ولم تكن هذه الندوات